Al-Academy Journal
Issue 118
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1543

Embodying the suffering of hunger through the art of ceramics: “The Loaf” as a visual symbol

Yassin bin Khamis bin Rashid Al-Saifi [a] , *Salman bin Amer bin Salem Al-Hajri* [b]

[a] *Master's student at Sultan Qaboos University, majoring in Fine Arts*
[b] *Associate Professor of Graphic Design at Sultan Qaboos University*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 1 March 2025
Received in revised form 15 April 2025
Accepted 23 April 2025
Published 1 October 2025

Keywords:
Processing in space, loaf symbolism, hunger

ABSTRACT

This research paper addresses the subject of representing hunger through the embodiment of the symbolism of the "loaf" using installation art in space. The study aims to explore the human dimensions associated with hunger and satiety, using the loaf as a symbol of life and abundance in a contemporary context. The importance of the research lies in highlighting the role of visual arts in raising awareness of hunger as a humanitarian issue, especially in light of global crises such as the COVID-19 pandemic and wars that have affected food security. The main question posed in the research is how to use ceramic art and installation art in space as a means of expressing feelings of deprivation and hunger.

The study relied on the historical approach, tracing the appearance of the loaf in contemporary artworks, in addition to the artistic analysis of the works of artists who used the loaf as a symbol to express different meanings. A purposive sample of six contemporary artists who worked on integrating the loaf into their artworks was selected, and their techniques and interpretations of the symbolism related to hunger were analyzed. The study also addressed contemporary treatments that use installation art in space to represent hunger.

The results showed that installation art in space can be powerful tools for expressing social and humanitarian issues such as hunger. It was found that contemporary artists use these media to evoke feelings of interaction with the audience and convey strong messages about poverty and hunger. The study recommended expanding the use of these artworks in exhibitions and museums to increase public awareness and stimulate dialogue about global issues related to hunger

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1543
Yassin bin Khamis bin Rashid Al-Saifi, Salman bin Amer bin Salem Al-Hajri: Embodying the suffering of hunger through the art of ceramics: "The Loaf" as a visual symbol
Al-Academy Journal - Issue 118 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

تجسيد معاناة الجوع من خلال فن التجهيز في الفراغ: "الرغيف" كرمز بصري

ياسين بن خميس بن راشد السيفي[1]
سلمان بن عامر بن سالم الحجري[2]

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع تمثيل الجوع من خلال تجسيد رمزية "الرغيف" باستخدام فن التجهيز في الفراغ تهدف الدراسة إلى استكشاف الأبعاد الإنسانية المرتبطة بالجوع والشبع، حيث يستخدم الرغيف كرمز للحياة والغنى في سياق معاصر. تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على دور الفنون البصرية في زيادة الوعي بالجوع كقضية إنسانية، -خصوصا- في ظل الأزمات العالمية مثل جائحة كوفيد- 19 والحروب التي أثرت على الأمن الغذائي. يطرح السؤال الرئيس في البحث كيفية استخدام فن الخزف والتجهيز في الفراغ كوسيلة للتعبير عن مشاعر الحرمان والجوع.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي يتبع ظهور الرغيف في الأعمال الفنية المعاصرة، بالإضافة إلى التحليل الفني لأعمال فنانين استخدموا الرغيف كرمز للتعبير عن معان مختلفة. تم اختيار عينة قصدية من ستة فنانين معاصرين عملوا على دمج الرغيف في أعمالهم الفنية، حيث يتم تحليل تقنياتهم وتفسيراتهم للرمزية المتعلقة بالجوع. كما تطرقت الدراسة إلى المعالجات المعاصرة التي تستخدم التجهيز في الفراغ لتمثيل الجوع.

أظهرت النتائج أن فن التجهيز في الفراغ يمكن أن يكون أدوات قوية للتعبير عن قضايا اجتماعية وإنسانية مثل الجوع. تم التوصل إلى أن الفنانين المعاصرين يستخدمون هذه الوسائط لإثارة مشاعر التفاعل مع الجمهور وتوصيل رسائل قوية حول الفقر والجوع. أوصت الدراسة بتوسيع استخدام هذه الأعمال الفنية في المعارض والمتاحف لزيادة الوعي الجماهيري وتحفيز الحوار حول القضايا العالمية المتعلقة بالجوع.

الكلمات المفتاحية : التجهيز في الفراغ، رمزية الرغيف، الجوع.

- المقدمة

شهدت الفنون البصرية تحولات هائلة خلال القرنين الماضيين، حيث ظهرت أساليب عرض وأنماط جديدة واكبت تطور المجتمع و وجدت مصطلحات مبتكرة تضاف إلى عالم الفنون البصرية المعاصرة، مثل "فن التجهيز في الفراغ" (Installation Art) (عياد وآخرون، 2013). وتتيح هذه الأعمال للمشاهدين المشاركة بفعالية، إما عقلياً من خلال حرية تفسيرهم للفكرة الأساسية، أو حركياً عبر تفاعلهم الفسيولوجي المباشر مع العمل (اسحق، 2013). يرى محمد أن هذه التفاعلات تمنح المشاهد تجربة حسية متكاملة، حيث يتم استغلال المؤثرات الحسية كالصوت واللمس والرائحة لبلوغ مفهوم فلسفي عميق يتجاوز الأبعاد التقليدية للأعمال الفنية (البواب، 2013).

في المقابل، ظلت بعض الفنون التقليدية، مثل فن الخزف، محافظة على طابعها الأساسي، وإن كانت قد تأثرت بالتجارب الفنية المعاصرة التي أضافت لها أبعاداً جديدة. على سبيل المثال، قدم فنانون عالميون مثل روث دكوورث (1919-2009) تجارب مبتكرة في فن الخزف وثّقها متحف سمارت للفنون في شيكاغو (Steward. l, 2023). وعند دمج فن الخزف مع فن التجهيز في الفراغ، تبرز إمكانيات فنية جديدة تفتح آفاقًا بصرية غير تقليدية. تتميز مادة الطين برفعتها وقدرتها العالية على المرونة وسهولة التشكيل، بفضل خصائصها الطبيعية الفريدة، يجد الخزاف في هذه المادة مساحة واسعة للإبداع، حيث يمكنه تطويع أفكاره وتجسيدها بسهولة ومرونة، بشرط أن يكون على دراية بخصائصها وإمكاناتها(النسوقي، 2007).

تركز هذه الدراسة على تمثيل الجوع من خلال، تجسيد رمزية "الرغيف" وذلك عبر فن التجهيز في الفراغ، حيث يُستخدم الرغيف كرمز للحياة والغنى. يسعى الباحث، من خلال تجربة عملية ضمن مرحلة الماجستير، إلى استكشاف الأبعاد الإنسانية المتناقضة المرتبطة بالجوع والشبع، ليُظهر دور الفن كأداة تعبيرية عن القضايا الوجودية.

[1] طالب في مرحلة الماجستير بجامعة السلطان قابوس، تخصص الفنون التشكيلية
[2] أستاذ مشارك التصميم الجرافيكي بجامعة السلطان قابوس

مشكلة البحث

في عام 2022، وبعد التعافي من جائحة كوفيد-19، شهد العالم اضطرابات جديدة مع اندلاع الحروب، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الأغذية والطاقة والمدخلات الزراعية، وتسبب ذلك في آثار متفاوتة على الأمن الغذائي والجوع حول العالم (هولمان وآخرون، 2023).. ومع تزايد الحاجة لتوصيل هذه القضايا بفعالية إلى الجمهور، تبرز الفنون المعاصرة كوسيلة تعبيرية ترتبط بقوة بالمجتمع، بما تطرحه من قضايا شخصية واجتماعية وسياسية تؤثر في أفكار الأفراد (الغذامي، 2023). وتكمن أهمية هذه الدراسة في بحث دور فن التجهيز في الفراغ ورمزية "الرغيف" كأداة تمثيل للجوع وتجسيد معانيه، مما يساهم في زيادة الوعي الجماهيري بأبعاد هذه القضية الإنسانية.

- أسئلة الدراسة

1. كيف يتحول معنى الرغيف من مادة غذائية الى رمز فني يعبر عن التجارب الإنسانية؟
2. كيف يسهم استخدام فن التجهيز في الفراغ في إيصال الرسائل الإنسانية والاجتماعية حول الجوع؟
3. ما مدى فاعلية فن التجهيز في الفراغ في تحفيز المشاعر والأحاسيس حول قضية الجوع؟

- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. اكتشاف الدلالات الرمزية للخبز كعنصر أساسي في حياة الإنسان.
2. دراسة كيفية استخدام التجهيز في الفراغ لإبراز مشاعر الحرمان والجوع.
3. تحليل كيفية تفاعل الجمهور مع الخزف الذي يعبر عن الجوع.

- أهمية الدراسة

المعرفة العلمية - إثراء المعرفة في مجال الفنون البصرية:

تسهم هذه الدراسة بشكل علمي في دراسة فن التجهيز في الفراغ كوسيلة تعبيرية، حيث تُستَكشف كيفية تجسيد الرموز الثقافية والإنسانية مثل "الرغيف" في الفن المعاصر. من خلال هذا البحث، يتم توسيع الفهم النظري لفن التجهيز في الفراغ ، مما يعزز قدرة الفن على نقل المعاني الرمزية العميقة ويجسد علاقة الإنسان بمفاهيم أساسية كالغذاء والحياة.

المعرفة التطبيقية - زيادة الوعي المجتمعي حول قضايا الجوع:

من خلال إنتاج أعمال فنية مستوحاة من هذا البحث، يمكن استخدام هذه الأعمال في المعارض والمتاحف لرفع الوعي حول تأثير الجوع كقضية إنسانية عالمية. هذه الأعمال الفنية تعمل كأداة فعّالة لفتح حوار مجتمعي، تسهم في تسليط الضوء على الآثار الاجتماعية والإنسانية الناتجة عن قلة الغذاء، مما يعزز الفهم والتفاعل مع هذه القضية المهمة.

- المنهجية

يتبع البحث المنهج التاريخي لتتبع ظهور الرغيف في الأعمال الفنية وظهور لبعض من الأعمال الفنية التي تربط ما بين الجسد والرغيف في كيان واحد مع الإشارة إلى أعمال الفنانين الذين استخدموا الرغيف في أعمالهم الفنية، حيث يقوم البحث على تحليل الأعمال الفني المعاصرة القائمة على رمزية الرغيف بالإضافة إلى التقنيات الحديثة والمعالجات المعاصرة وصولا للتعبير عن الفقر والجوع في أعمال فنية معاصرة.

- مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من عدد من أعمال الفنانين المعاصرين، أما عينة البحث فقد تم اختيار عينة قصدية تتكون من ستة فنانين معاصرين اشتغلوا على الرغيف في أعمالهم والتي ظهر فيها الرغيف لإيصال الأفكار التي يريد أن يوصلها الفنان للمتلقي.

- حدود البحث

الحدود الموضوعية:دراسة رمزية الرغيف في الأعمال الفنية.

الحدود الزمانية: تمتد الدراسة عبر فترة زمنية تبدأ من أواخر القرن العشرين وحتى عام 2024 حيث ترتكز على تطور فن التجهيز في الفراغ، مع التركيز على استخدام الرغيف كرمز فني للتعبير عن قضايا الجوع.

الحدود المكانية: تتناول الدراسة أعمال فنانين عالميين من أوروبا وأمريكا، مع تحليل نماذج فنية ترتبط بمفهوم الجوع ورمزية الرغيف، سواء في سياقات غربية أو ضمن إطار الفنون البصرية المعاصرة عالميًا

- إجراءات البحث

تناول هذا البحث أعمال فنية تناولت عنصر الرغيف، ودراسة الدلالات الرمزية لهذا العنصر.

- مصطلحات البحث

التجهيز في الفراغ ((**Installation Art**

فن التجهيز في الفراغ هو مصطلح فني شامل يشير إلى مجموعة من الممارسات التي تتضمن ترتيب وتكوين العناصر أو الأجسام داخل مساحة معينة، بحيث تصبح هذه المساحة جزءًا لا يتجزأ من العمل الفني، يتميز هذا الفن بكونه طريقة لإنتاج وعرض الأعمال الفنية أكثر من كونه أسلوبًا أو حركة فنية محددة. يجمع فن التجهيز بين وسائط تعبيرية تقليدية مثل التصوير والرسم والنحت، وأخرى غير تقليدية تشمل المعادن والنسيج والخرز، مع التركيز على كيفية ترتيب هذه العناصر وعرضها، قد تتفاوت مساحات العمل من الضخمة إلى الصغيرة، مما يجعل تجربة المشاهد لهذا الفن مختلفة عن الأعمال التقليدية، حيث تتطلب مشاركة فعالة وتفاعلاً حسيًا متعدد الأبعاد، مثل اللمس والصوت وحتى الرائحة، بدلاً من الاعتماد على الرؤية فقط (اسحق، 2013).

رمزية الرغيف ((**Symbolism of bread**

يرى (درويش، 2013) بأن الرمزية هي مذهب فني وأدبي يتمحور حول التعبير عن المعاني والمشاعر من خلال الرموز والإيماءات بدلاً من المحاكاة المباشرة للواقع، حيث تقوم على خلق تآلف بين المشاعر، الأفكار، والصور الفنية وفق قوانين ذاتية، مانحة العمل الفني قيمته من خلال تجسيد الانفعالات الداخلية، وفلسفياً تمثل الرمزية موقفاً مناوئاً للفلسفة الوضعية والمذهب الطبيعي، إذ تسعى إلى تقديم مكافئ تشكيلي للطبيعة بدلاً من تقليدها الحرفي. ويعرف الباحث رمزية الرغيف بأنها تعني استخدام الرغيف كصورة أو استعارة للتعبير عن قضايا وأفكار تتجاوز المعنى الحرفي له بحيث يستخدم لتمثيل حالات مختلفة في الفن.

الجوع ((**Hunger**

الجوع إحساس جسدي غير مريح أو مؤلم بسبب عدم كفاية استهلاك الطاقة الغذائية. يصبح مزمنًا عندما لا يستهلك الشخص كمية كافية من السعرات الحرارية (الطاقة الغذائية) على أساس منتظم ليعيش حياة طبيعية و نشطة وصحية. وعلى مدى عقود، استخدمت منظمة الأغذية والزراعة مؤشر انتشار نقص التغذية لتقدير مدى انتشار الجوع المزمن في العالم، وبالتالي يمكن الإشارة إلى "الجوع" أيضًا باسم نقص التغذية (هولمان وآخرون.(2023 ،

الإطار النظري

ولد الفنان فرانك بريختر في هايلبرون في ألمانيا عام 1981م، منذ عام 2008 كان فنان مستقل حيث أنتج أعمال في الرسم والتصوير والنحت، حيث كانت لديه العديد من المشاركات في معارض فردية مثل معرض دراب باربارا عام 2022 (Brechter, F. n.d). في معرض الفنان الشخصي الذي حمل عنوان دراب باربارا والذي يعني الجوع الذي قدم فيه الفنان العديد من الأعمال التي تحمل عنصر الرغيف. العمل الفني بعنوان "توست" يقدم تصورًا يُمكن استنباطه من الاسم، حيث تشير كلمة "توست" إلى الرغيف المُعرض للحرارة. يُظهر هذا العمل قطعتين متناقضتين بشكل واضح عند النظر إليهما. في الجزء الأول من العمل، نلاحظ رغيفًا محمصًا بعناية فائقة، يبدو شهيًا ومغريًا للغاية، مما يثير رغبة المشاهد في تناوله. هذا الرغيف يوحي بصورة ذهنية قوية بأنه حقيقي وجاهز للأكل، كما أنه يستحضر في ذهن المشاهد فكرة وجبة الإفطار التقليدية التي تتسم بالدفء والجاذبية. العمل بذلك يعزز ارتباط المشاهد بالحالة التي يُمثلها الرغيف، مما يدفعه للتفكير في رغيف مشابه ربما يجعله يتطلع إلى تجربته.

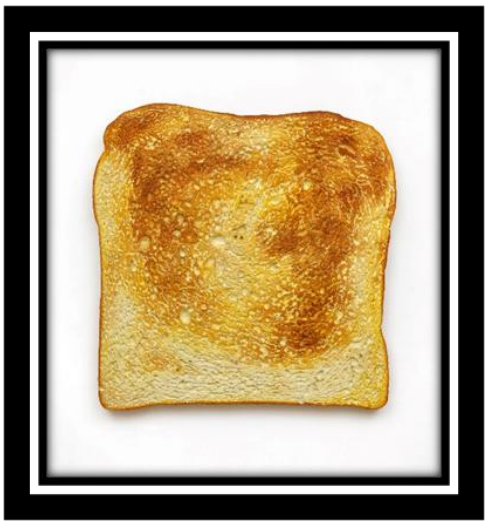

TOAST – STUFE 3, 2021 polystyrene, polymer plaster, acrylic paint 130 x 130 x 9cm

مصدر الصورة: WORK ⟶ FRANK BRECHTER

أما في القطعة الثانية، يمكننا ملاحظة أن الرغيف قد تعرض لتحميص مفرط أدى إلى احتراقه بشكل ملحوظ، مما يجعله غير جذاب بصريًا ويؤدي إلى نفور الشخص عند النظر إليه، فلا أحد يرغب في تناول خبز بهذا الشكل. يثار هنا تساؤل حول مدى قابلية التخلص من الرغيف المحروق، ولكن يبدو أننا قد نضطر إلى تناوله تحت الإكراه. الرسالة التي يسعى الفنان إلى إيصالها تتجسد في هذه اللحظة؛ إذ عندما يشعر الإنسان بالجوع ولا يمتلك المال لشراء رغيف آخر، سيجد نفسه مجبرًا على تناول هذا الخبز المحترق رغم مرارة طعمه.

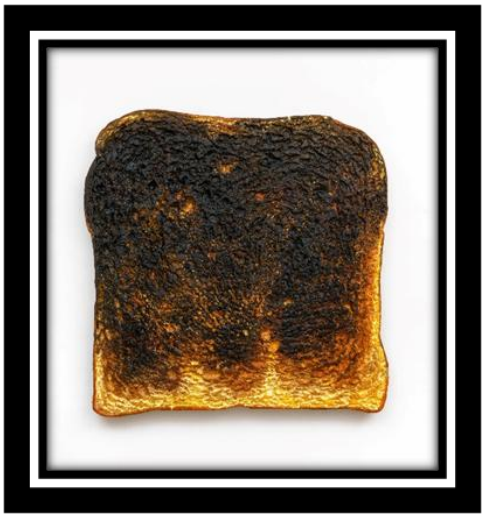

TOAST – STUFE 10, 2021 polystyrene, polymer plaster, acrylic paint 130 x 130 x 9cm

مصدر الصورة: WORK ⟶ FRANK BRECHTER

في عمله الفني الثاني، الذي يحمل عنوان "الرغيف الرمادي"، يَسْتَمِدّ الاسم من الرغيف المصنوع من مزيج دقيق القمح ودقيق الجاودار مع العجين المخمّر. يُعتبر هذا النوع من الخبز من أفضل الأنواع لديهم، نظرًا لاحتوائه على العديد من العناصر الغذائية المهمة التي تُفقد في بعض أنواع الأرغفة الأخرى. يحمل هذا العمل الفني العديد من الدلالات التي يمكن استنباطها. أولًا، يُبرز أهمية تناول هذا النوع من الأرغفة لما يحتويه من فوائد صحية تعزز القوة البدنية. ثانيًا، يشير إلى العناصر الغذائية التي يتم التخلص منها في أنواع الخبز الأخرى، وهي العناصر التي تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز مقاومة الجسم ضد الفيروسات والأمراض. يسعى الفنان من خلال هذا العمل إلى إيصال رسالة واضحة: الخبز المنتشر حاليًا يفتقر إلى القيم الغذائية الضرورية للجسم، مما يوجب علينا اختيار الأرغفة ذات الفائدة الغذائية الأكبر، بدلاً من تناول ما يتوفر أمامنا دون وعي بما يحتويه.

GRAUBROT, 2022 polystyrene, polymer plaster, jute, acrylic paint 53 x 92 x 7cm

مصدر الصورة: WORK ⟶ FRANK BRECHTER

في عمله الفني الثالث، الذي يحمل عنوان "خبز معفن"، يُبرز الفنان من خلال اسم العمل أن الرغيف هو منتج غذائي طبيعي، وبطبيعته يتعرض للتعفن إذا تُرك لفترة طويلة، مما يجعله غير صالح للاستهلاك. ومع ذلك، لا يهدف الفنان إلى توجيه رسالة تحث على الإسراع في تناول الرغيف قبل أن يتعفن، بل يسعى لتسليط الضوء على واقع مؤلم يتمثل في أن هذا الخبز المتعفن، الذي يرفض معظم الناس تناوله، يصبح الخيار الوحيد لبعض الأشخاص الذين يضطرون لتناوله بسبب فقرهم الشديد. يشير العمل إلى أن هؤلاء الأشخاص يحتفظون بالرغيف لفترات طويلة، مما يؤدي إلى تعفنه، ومع ذلك يواصلون تناوله رغم حالته، لعدم توفر أي بدائل غذائية لديهم. من خلال هذا العمل، يعبر الفنان عن معاناة الفقر والحاجة الملحة التي تدفع بعض الأفراد إلى التغاضي عن جودة الطعام الذي يستهلكونه، نتيجة لظروفهم الصعبة.

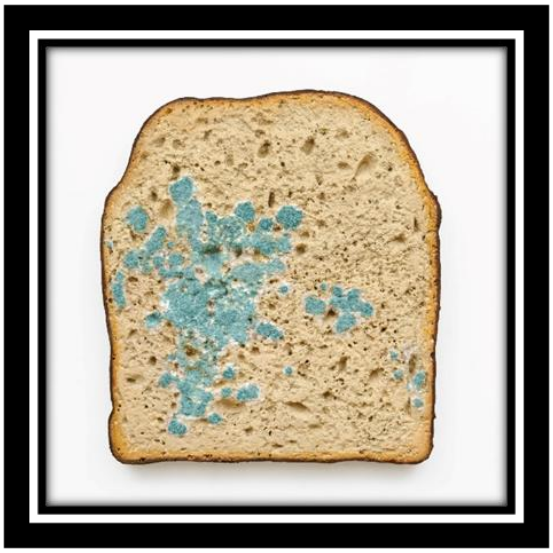

SCHIMMELBROT, 2021 polystyrene, polymer plaster, glass fibre, cotton, acrylic paint 108 x 95 x 10cm

مصدر الصورة: WORK ⟶ FRANK BRECHTER

في عمله الفني الرابع، الذي يحمل عنوان "الرغيف الأبيض"، يقدم الفنان رؤية تتناقض مع عمله السابق "الرغيف الرمادي". يسلط الضوء على أن هذا النوع من الخبز، المصنوع من دقيق القمح الذي تم إزالة العناصر الغذائية المهمة منه، مثل النخالة وطبقات البذرة خلال عملية طحن الدقيق، يمثل في الواقع طعامًا يفتقر إلى القيمة الغذائية. يُظهر الفنان أن "الرغيف الأبيض" ليس سوى وهم غذائي، يوحي بجودة غير حقيقية، ويُعتبر، من منظور القيم الغذائية، خيارًا غير صحي. العمل يعكس رؤية نقدية تعتبر الرغيف الأبيض بمثابة "خطيئة غذائية مميتة"، نظرًا لفقدانه العناصر المفيدة التي تُعد ضرورية لصحة الإنسان.

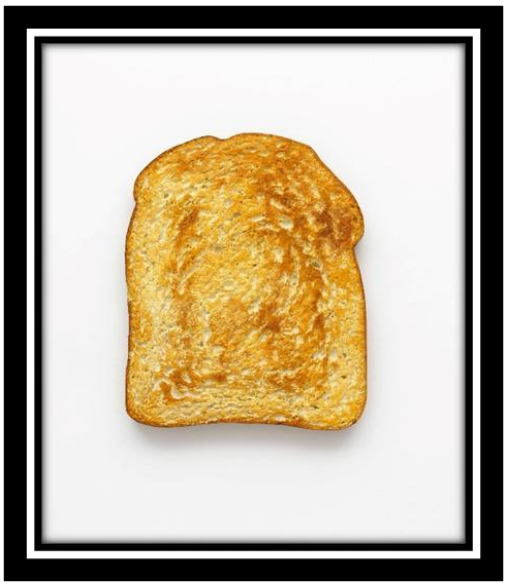

WEISSBROT, 2022 polystyrene, polymer plaster, glass fibre, acrylic paint 50 x 60 x 7cm

مصدر الصورة: WORK ⟶ FRANK BRECHTER

الفنان مارك كوين Marc Quinn (من مواليد 8 يناير 1964) هو فنان تشكيلي بريطاني معاصر تشمل أعماله النحت والتركيب والرسم. يستكشف كوين "ما يعنيه أن تكون إنسانًا في عالم اليوم" من خلال موضوعات تشمل الجسم وعلم الوراثة والهوية والبيئة ووسائل الإعلام. استخدم في عمله مواد تختلف بشكل كبير، من الدم والرغيف والزهور إلى الرخام والفولاذ المقاوم للصدأ (UTC. 2024) في هذه الأعمال، التي يتم صنعها باستخدام الرغيف بدرجات متفاوتة، يتم الجمع بين موضوعات الأكل والبقاء والطقوس في منحوتات تصويرية معبرة. يعد الرغيف من أهم مصادر غذائنا اليومية، ولكنه أيضًا رمز للتحول لأنه يتحول ماديًا بالحرارة من المكونات الأساسية للدقيق والخميرة والماء. يرجع الشكل النهائي لهذه المنحوتات جزئيًا إلى الصدفة، حيث أن العجين، الذي يتم وضعه على عضو معدني قبل حرقه في الفرن، يرتفع في بعض الأماكن وينخفض في أماكن أخرى، مما يخلق منحوتات شديدة التعبير تمثل تحولًا كبيرًا في أسلوبهم. المواد الأساسية. في مايو - سبتمبر 1991، رسم كوين حول يده على الرغيف عدة مرات، وفي كل مرة خلق شكلًا مختلفًا قليلاً. تشكل هذه الأعمال الميتة المثبتة على الحائط نمطًا مؤشرًا للهوية الجسدية للفنان. (Quinn,M, n.d)

لويس السادس عشر، 1989، عجينة مخبوزة مصبوبة برونز، 78.8 ارتفاع × 71.1 عرض × 50.8 عمق سم

مصدر الصورة: http://marcquinn.com/artworks/single/character-head-ii

رأس الشخصية ، 1990، عجينة خبز مصبوبة رصاص، 62.2 ارتفاع × 35.6 عرض × 30.5 عمق سم

مصدر الصورة: http://marcquinn.com/artworks/single/character-head-ii

ليكسي سميث Lexie Smith باحثة مستقلة وخبازة خبز من نيويورك، بدأت العمل في مجال الرغيف عندما كانت مراهقة، ثم شقت طريقها إلى المطابخ بعد تخرجها من جامعة نيويورك في عام 2010. عاشت في مزارع استوائية في بورتوريكو وهاواي، وعملت طاهية معجنات في مارفا وأوستن، تكساس، قبل أن تعود إلى نيو جيرسي عام 2013 هناك أمضت بضع سنوات تتنقل بين الطعام والفن والتصميم، ووجدت نفسها منجذبة بشكل متزايد إلى الكلمة المكتوبة، والشكل المخبوز، والدمج المجرد بين الاثنين، في عام 2015، بدأ الرغيف يهيمن على إنتاجها ومدخلاتها الإبداعية. أسست مشروعًا مستمرًا بعنوان "الرغيف على الأرض"، والذي يستكشف التواريخ السياسية والبيئية والاجتماعية والجمالية ومستقبل الرغيف والحبوب من خلال البحث والتدريس والكتابة، والرغيف، وصناعة الصور ،والزراعة. ((Smith, L 2021

ليكسي سميث، خروب، مفرقعات الحبوب الكاملة والخشبية، ستارة ثقيلة

مصدر الصورة: https://2u.pw/6pQuzQ8k

ماتيو لوكا Matteo Lucca ولد عام 1980 في فورلي، إيطاليا تخرج في النحت من أكاديمية الفنون الجميلة في بولونيا عام 2007 ومن بين المواد المختلفة المستخدمة على مر الزمن، وأولها الطين، تجد مادة غير عادية طريقها الآن لتكون المادة التي يفضلها المؤلف، لأنه في الواقع أصل بحثه الفني الأخير: الرغيف إن استخدام الرغيف كوسيلة ينبع من فكرة تقديم جسد المرء كغذاء للآخرين، من أجل التغلب على الأنا: "لذلك فكرت في صنع قالب خاص بي. الطين، قمت ببناء فرن خاص وبدأت في طهي أشكال الرغيف الخاصة بي. في البداية أردت أن يؤكل". وفي الآونة الأخيرة، دفعت احتياجات المعرض ماتيو لوكا إلى تطوير "الرغيف" بشكل

أكبر من خلال سلسلة من العمليات الكيميائية من أجل تثبيته تمامًا، وجعله مقاومًا كالصخر، بحيث لا يكون قابلاً للتآكل.(Forni, G. 2021)

ماتيو لوكا، امرأة الرغيف، خبز، 2017، الحجم الطبيعي لجسد المرأة

مصدر الصورة: https://2u.pw/6pQuzQ8k

أنتوني جورملي Antony Gormley (من مواليد 30 أغسطس 1950، لندن ، إنجلترا) نحات ورسام بريطاني اشتهر بعمله مع الأشكال البشرية، والتي ابتكرها بشكل رئيسي من قوالب جسده العاري. قام في هذه الأعمال الفنية بفحص جوانب الوجود الإنساني في العالم، وغالبًا ما يستخدم أكثر من شخصية موضوعة داخل منظر طبيعي أو منظر للمدينة. في عام 1994 حصل على جائزة تيرنر للفن المعاصر عن مجموعة من التركيبات التصويرية التي تم إنشاؤها تحت إشرافه. ((Kuiper,K.2024

أنتوني جورملي، سرير1980 خبز وشمع 28×220×168 سم. مجموعة تيت، لندن إنجلترا

مصدر الصورة: https://www.antonygormley.com/works/sculpture/series/bread-works/soul

من بين الفنانين الذين نجحوا في دمج الرغيف والجسد في الفن الأدائي، يبرز الفنان الياباني تاتسومي أوريموتو **(Tatsumi Orimoto)**، الذي استخدم أرغفة الخبز لتشكيل قناع صناعي يغطي وجهه ويعيق رؤيته. يُعرف أوريموتو، وهو فنان أداء ومصور، بشخصيته الفنية "رجل الرغيف"، التي ابتكرها منذ أوائل التسعينيات. في إطار هذه الشخصية، يغطي أوريموتو رأسه - وأحيانًا رؤوس زملائه الفنانين - بأرغفة خبز مختلفة أثناء أدائه في شوارع ومدن متعددة حول العالم. يؤكد الفنان أن الأهم في عمله هو التأثير الذي يتركه على الأشخاص الذين يتفاعل معهم أثناء أدائه. في أحد أشهر عروضه، الذي أقيم في عام 2001، كان أوريموتو بالكاد يستطيع الرؤية من خلال القناع المخبوز أثناء تجوله في سوق مفتوح، حيث كان يصافح الناس ويعلن عن وجوده باستخدام

جرس صغير. لاحظ الفنان أن ردود الفعل الناتجة عن أدائه خلقت إحساسًا غير متوقع بالصداقة الحميمة مع الجمهور، مما يعكس قدرة الفن الأدائي على تعزيز التواصل الإنساني بطرق غير تقليدية .(Woodward، 2023)

تاتسومي أوريموتو، رجل الرغيف ، 2001

مصدر الصورة: https://elephant.art/tatsumi-orimoto-bread-man-2001-19082020/

- مراجعة الأدبيات

على الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تناولت بشكل محدد تجسيد ظاهرة الجوع في فن التجهيز في الفراغ، هناك العديد من الأبحاث التي استعرضت التعبير من خلال التجهيز في الفراغ، مع التركيز على التحديات التقنية والفنية التي يواجهها الفنانون في التعبير من خلال التجهيز في الفراغ بحيث توفر هذه الدراسات مرجعية مهمة يمكن أن يُبْنَى عليها البحث الحالي.

ناقش (الجهوري و اليحيائية، 2023) دور الفنانين المعاصرين، خصوصًا فناني التجهيز في الفراغ، في التعبير عن القضايا والأحداث العالمية. مع ظهور فنون ما بعد الحداثة، أُتيح للفنانين استخدام تقنيات وأساليب حديثة للتعبير بشكل مبتكر وجمالي. استخدم البحث المنهج التاريخي لتتبع جذور فن التجهيز في الفراغ والمنهج الوصفي التحليلي لدراسة بعض الأعمال الفنية المعاصرة التي استخدمت هذا الفن للتعبير عن قضايا عالمية. لخص البحث إلى أن فن التجهيز في الفراغ يمتلك قدرات كبيرة في إيصال أفكار الفنان وربط الشكل بالمضمون، موصيًا بضرورة الاستمرار في دراسة الاتجاهات الفنية الحديثة التي تتناول قضايا العصر.

حيث تسعى (مراد، 2023) إلى عمل دراسة نقدية من خلال تحديد القيم التعبيرية لفن التجهيز في الفراغ لبعض الفنانين المصريين المعاصرين المعتمدة على الموروث المصري (الفن المصرى القديم -الفن القبطي -الفن الإسلامي -الفن الشعبي) أمثال شادي الناشوقاتي و أيمن السمري لما في أعمالهم من اهتمام بالهوية والطابع المصري رغبة في الإبقاء على العادات والتقاليد بفكر يلائم تطور الزمن ،وتحليل الأعمال المختارة تحليلاً شكلياً من خلال نموذج فيلدمان للنقد الشكلي ،كما تهدف إلى تدعيم دور الفن في نشر الوعي بالموروث الثقافي وإعادة إحياءه في الفن المعاصر ، كما توصي الباحثة بعمل دراسات حول العمل الفني المركب والتجميعي للفنانين المعاصرين ودراسة المزج بين الموروث والفكر المعاصر.

واستعرضت (الشريف ،2022) مفهوم "الفراغ" في الخزف المعاصر، مركّزًا على دوره التعبيري والجمالي. يهدف إلى ابتكار تصميمات خزفية تعبر عن الفراغ وتوظيفه كعنصر تفاعلي بين التشكيل والتعبير. استخدم الباحث المنهجين الوصفي والتحليلي، ويشجع على استثمار جماليات الفراغ في الفنون الأخرى.

تشير(الرفاعي، 2018) لنجاح العمل الفني، يجب أن يحمل مشاعر الفنان تجاه العالم المحيط به. الفن التشكيلي، وخاصة التصوير، يعبر عن عواطف وتجارب ويعكس الأحداث السياسية، مثل ثورتي 25 يناير و30 يونيو، التي ألهمت العديد من الفنانين. تسهم الثورات في تحفيز الإبداع وتحرير العقول، مما يضيف بعدًا ثقافيًا. وتعد الأعمال التشكيلية مصدرًا هامًا لفهم فلسفة المجتمع، حيث يمكن للفنانين استلهام معالجات تشكيلية جديدة من هذه الفترات لتطوير الحركة الفنية المعاصرة.

- مناقشة الدراسات السابقة

تتفق الدراسات(الجهوري و اليحيائية، 2023)، (مراد،2023)، (الشريف،2022)، (الرفاعي، 2018) على أهمية الفن كوسيلة تعبيرية تعكس مشاعر الفنان تجاه العالم والقضايا المحيطة. حيث ركز (الجهوري و اليحيائية، 2023) على التعبير عن القضايا العالمية، بينما تناولت (الرفاعي، 2018) دور الفن في عكس الأحداث السياسية والاجتماعية. وأكدت الدراسات على أهمية التجديد والإبداع في الفنون المعاصرة، سواء من خلال استثمار جماليات الفراغ (الشريف، 2022) أو المزج بين التراث والفكر الحديث (مراد، 2023). حيث ركز (الجهوري و اليحيائية، 2023) على فن التجهيز في الفراغ والقضايا العالمية، بينما اهتمت (مراد، 2023) بالهوية الثقافية والموروث المصري. من جهة أخرى، تناولت (الشريف، 2022) الفراغ في الخزف المعاصر، في حين ركزت (الرفاعي، 2018) على الفن التشكيلي وتأثير الأحداث السياسية. واستخدمت (مراد، 2023) نموذج "فيلدمان" للنقد الشكلي لتحليل الأعمال، بينما اعتمدت (الشريف، 2022) على توظيف جماليات الفراغ بشكل تطبيقي.

- النتائج

1. اكتشاف الدلالات الرمزية للخبز كعنصر أساسي في حياة الإنسان:

- يظهر الرغيف في أعمال الفنانين كرمز متعدد الدلالات، من الوفره إلى الفقر. في عمل فرانك بريختر "توست"، يتم تمثيل الرغيف بحالتيه: المحمص المثالي الذي يثير مشاعر الرغبة والاستهلاك، والمحترق الذي يمثل الحرمان والإجبار.
- الفنان مارك كوين يعالج الرغيف كرمز للتحول والتطور، ويبرز من خلال منحوتاته كيفية تغير الرغيف ماديًا ومعنويًا، مما يعكس دورة الحياة والتغيرات التي تواجه الإنسان.
- ماتيو لوكا يقدم الرغيف كمادة تنقل رسالة عن الجسد كغذاء للآخرين، مما يربط بين الفكرة الروحية والمادية للخبز.

2. دراسة كيفية استخدام التجهيز في الفراغ لإبراز مشاعر الحرمان والجوع:

- في معرض "دراب باربارا"، استخدم بريختر التجهيز الفني لتقديم الرغيف كعنصر ملموس يُبرز التناقضات بين الوفرة والندرة. من خلال أعمال مثل "الرغيف الرمادي" و**"خبز معفن"**، يعكس التجهيز مشاعر الجوع والاحتياج باستخدام مواد مثل الجص والأكريليك لإبراز الطبيعة المرهقة والمحدودة للخبز كغذاء.
- في عمل أنتوني جورملي "السرير"، يخلق الفراغ المحيط تركيبًا ماديًا من الرغيف ليحاكي تجربة الجوع أو التوتر الوجودي، مما يدعو المشاهد لتأمل العلاقة بين الجسد والغذاء.
- أداء تاتسومي أوريموتو يجمع بين الرغيف والفراغ الحركي، حيث يُحول الرغيف إلى قناع يحد من الرؤية، مما يُبرز التحديات التي يواجهها الإنسان في الحصول على الغذاء.

3. تحليل كيفية تفاعل الجمهور مع فن التجهيز في الفراغ الذي يعبر عن الجوع:

- الجمهور يتفاعل بطرق متباينة مع القطع الفنية مثل أعمال الفنان بريختر "خبز معفن" و"الرغيف الأبيض"*، حيث تثير هذه الأعمال مشاعر التوتر والاشمئزاز، لكنها تدفعهم للتفكير في الفقر وسوء التغذية الذي يعاني منه البعض.
- الأعمال التفاعلية مثل أداء "رجل الرغيف" لـ تاتسومي أوريموتو تجذب ردود فعل مزيجه من الفضول والتعاطف، حيث يثير الأداء روابط مباشرة بين الرغيف كرمز عالمي والتجارب الإنسانية المشتركة.
- استخدام الرغيف في المنحوتات مثل "امرأة الرغيف" لـ ماتيو لوكا يخلق صدمة بصرية وحسية، حيث يُدرك الجمهور أهمية الرغيف كغذاء، وفي نفس الوقت كرمز للعطاء والتضحية.

- المناقشة

الدلالات الرمزية للخبز في حياة الإنسان

من خلال أعمال الفنان فرانك بريختر وأمثاله، يتجلى الرغيف كرمز متعدد الأبعاد يتجاوز دوره كغذاء أساسي ليصبح معبرًا عن تجارب إنسانية متنوعة. في عمله "توست"، يُبرز بريختر التناقضات بين الوفرة والجوع باستخدام قطعتين من الرغيف المحمص. القطعة الأولى تدعو إلى الاستهلاك والرغبة، بينما تُثير الثانية النفور والإجبار، ما يعكس واقعًا معاشًا في المجتمعات التي تعاني من الفقر. هذه المقاربة تتناغم مع أعمال مارك كوين التي تركز على التحولات المادية والرمزية للخبز، ما يعزز فهمنا لدوره في التعبير عن الإنسانية والتغيير.

استخدام الرغيف في التجهيز في الفراغ لتجسيد مشاعر الحرمان والجوع

استطاع بريختر من خلال معرضه "دراب باربارا" أن يُبرز مشاعر الجوع والحرمان باستخدام التجهيز الفني، حيث أبدع أعمالًا مثل "الرغيف الرمادي" و"خبز معفن" لتصوير الصراع بين القيمة الغذائية للخبز وواقعه في الحياة اليومية. التجهيز في الفراغ قدم تجربة حسية للجمهور، تُبرز الجوع ليس فقط كحالة مادية، ولكن أيضًا كحالة عاطفية ونفسية. في السياق ذاته، يُظهر أداء تاتسومي أوريموتو كيف يمكن للتجهيز أن يثير تفاعلًا فوريًا مع المشاهدين عبر استخدام الرغيف كوسيلة بصرية وملموسة تخلق علاقة مباشرة مع الجمهور.

تفاعل الجمهور مع الأعمال الفنية المرتبطة بالرغيف

تحمل الأعمال الفنية التي تناولت الرغيف قدرة فريدة على إثارة استجابات عاطفية متنوعة. الجمهور يتفاعل مع أعمال مثل "خبز معفن" و"الرغيف الأبيض" بمزيج من النفور والتأمل، حيث تُعيد هذه الأعمال صياغة أسئلة حول الغذاء كحق إنساني أساسي. في الوقت ذاته، الأعمال التجريبية مثل "رجل الرغيف" لـ أوريموتو تُظهر أن الأداء التفاعلي يمكن أن يولّد إحساسًا بالصداقة الحميمة والتأمل في المعاني الرمزية للخبز كوسيلة للتواصل الإنساني.

- **الاستنتاجات**

الفنانين استطاعوا استخدام الرغيف كأداة قوية للتعبير الفني تعكس تناقضات الحياة الإنسانية، من الوفرة والرفاهية إلى الجوع والحرمان.

التفاعل مع هذه الأعمال يفتح أبواب التفكير في قضايا اجتماعية، اقتصادية، وبيئية عميقة متعلقة بالغذاء والقيم الإنسانية.

Conclusion

Artists have been able to use bread as a powerful tool for artistic expression that reflects the contradictions of human life, from abundance and prosperity to hunger and deprivation.

Engaging with these works opens doors to thinking about deep social, economic, and environmental issues related to food and human values.

References

1. Al-Ghathami, R. A. (2023). Women's social issues and contemporary arts: The Saudi society as a model. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, (92), 164–178.
2. Al-Juhouri, A., & Al-Yahyaei, F. (2024). The role of installation artists in expressing contemporary events and issues. Al-Academy Journal, (112), 329–342.
3. Al-Rifa'i, H. M. A., Soliman, L. A., & Anwar, A. H. (2018). The expression of revolutionary symbols in Egypt and their role in enriching contemporary painting. Journal of Research in Specific Education, 2018(49), 675–690.
4. Al-Sharif, S. M. A. A. Z. (2022). The aesthetics of space in contemporary ceramic work between plastic and expressive values. Saudi Journal of Art and Design, 2(2), 92–113.
5. Brechter, F. (n.d.). Frank Brechter. Philipp Pflug Contemporary.
6. Darwish, S., El-Sayed, A., & Mahfel, M. (2013). Symbol and symbolism in visual arts. Damascus University Journal for Engineering Sciences, 29(1), 659–672.
7. El-Bawab, A. M. H. A. (2013). Philosophical concepts of installation art as an entry point for developing artistic formulations of contemporary craftwork. Journal of the Faculty of Education – Port Said, 14(14), 665–692.
8. El-Dessouki, I. M., & Metwally. (2007). The role of art education in developing small industries in the field of thermal ceramics using local clays. Egyptian Journal of Specialized Studies, 1(5), 15–44.
9. Encyclopædia Britannica, Inc. (n.d.). Antony Gormley. Encyclopædia Britannica. https://www.britannica.com/biography/Antony-Gormley
10. Food and Agriculture Organization of the United Nations, International Fund for Agricultural Development, United Nations Children's Fund (UNICEF), World Food Programme, & World Health Organization. (2023). The state of food security and nutrition in the world 2023: Urbanization, agrifood systems transformation, and healthy diets across the rural–urban continuum. FAO. https://doi.org/10.4060/cc3017ar
11. Ishaq, R. A. A., Abdelmaqsoud, R. R., & Abdulaziz, A. N. (2013). An innovative artistic vision of mixed-media artworks in light of installation art. International Journal of Design, 3(3), 19–33.
12. Matteo, L. (2021, November 3). Galleria Forni. https://www.galleriaforni.com/
13. Murad, S. A. A., Abdel Rahman, H. A., & Ali, N. M. R. (2023). Expressive values in some works of contemporary Egyptian artists in installation art. Journal of Fine Arts and Art Education, 7(2), 85–111.
14. Sánchez, V. M., Kepple, A., Moncayo Rosero, J., Neufeld, L., Santacoloma, P., & Wijnhoven, T. (n.d.). [Incomplete reference – please provide missing details].
15. Sanbal, M. A. H., & Bahameem, H. (2022). Installation art as an approach to enriching contemporary ceramics in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, (86), 188–199.
16. Smith, L. (2021, September 1). Center for Book Arts. https://centerforbookarts.org/
17. Steward, L. (2023, September). Ruth Duckworth: Life as a unity. Smart Museum.
18. UTC. (2024, November 12). Marc Quinn. Wikipedia. https://en.wikipedia.org/wiki/Marc_Quinn
19. Woodward, D. (2023, October 11). Tatsumi Orimoto, Bread Man, 2001. Elephant. https://elephant.art/tatsumi-orimoto-bread-man-2001-10102023/